تصدر عن الزبداني

أوكسجين

مجلة الثورة السورية

ملف العدد

الصحافة الالكترونية تفرض حضورها على نظيرتها الورقية

الممانعة والمقاومة ونهاية اللعبة

السنة الرابعة - العدد (144) - 01-06-2015

/http://syriaoxygen.com

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 الصحافة الالكترونية تفرض حضورها على نظيرتها الورقية
رزق العبي | تحقيق

8 الثوار وجبهة النصرة.. بين التمني والمشروع
باسم القاضي | رأي

9 الممانعة والمقاومة ونهاية اللعبة
د. محمد حاج بكري | رأي

10 أكثر من أربعة أعوام على الاعتقال والذنب «الشعب يريد إسقاط النظام»
رزق العبي | تقرير

12 الزوجة الثانية محرمة
سوسن تايس | تقرير

13 تدهور الخدمات الصحية في ريف إدلب
أوكسجين | إدلب

14 العسكري وحلم الانشقاق
أوكسجين

16 رحلة في سراديب الذاكرة «تحت البراميل»
بتول عبدالله | أوكسجين | قصة

18 قناة الجزيرة وقفة مع الحيادية
سهير أومري | كاتبة سورية

19 تهجير شباب السويداء في العهد البائد
مانيا الخطيب | أوكسجين

20 ماذا يحدث لأطفالنا خلال الحرب
أ. أحمد شيخاني | معالج نفسي

22 في حلب أطفال يبيعون وطفولة تباع
فارس الحلبي | أوكسجين | حلب

23 مركز سنافر للأطفال تعليمي وترفيهي
أ. أحمد شيخاني | معالج نفسي

يمكنكم المشاركة بكتاباتكم عبر الإميل التالي:
info@syriaoxygen.com
FaceBook
oxygen.zabadani.syria
Twitter
OxygenSy

زهران علوش
حافظ أسد الغوطة

إفتتاحية العدد

هيئة التحرير

عمل جيش الإسلام وتحت قيادة زهران علوش على محاربة معارضيه من «جيش الأمة» و «تنظيم داعش» في الغوطة الشرقية وبناءً على ذلك أعتقل العشرات من أبناء الغوطة بتهم مختلفة منها الفساد ومبايعة تنظيم داعش. مما دعا أهالي الغوطة للخروج بمظاهرات تنادي بإسقاط زهران علوش ومحاسبة الفاسدين وفتح الطرقات المؤدية للغوطة ومحاسبة التجار المتحكمين بأسعار المواد الغذائية. لم تنتهي مطالب المتظاهرين عند هذا السقف فمنهم من طالب بدرء الفتنة التوقف عن تنفيذ الإعدامات بحق المعتقلين وآخرين طالبوا بإعدام زهران علوش.

عرف زهران علوش بطبيعته الشكوكية وعدم الثقة بأي شخص من حوله وأتبع سياسة الترهيب والتخويف في سيطرته على الغوطة الشرقية كما نشر عناصر مخابراته في كافة أنحاء الغوطة الشرقية فارضاً هيبة كاذبة كالتي صنعها المقبور حافظ الأسد مما جهل أهالي الغوطة يسمونه بذات الاسم متبعاً بـ «الغوطة الشرقية» وذلك لما شهدوه في عصره من ظلم وقمع تخطى ما فعله الأسدين أب وأبن.

لم يوزع علوش أيّ عنصر استخباراتي في دمشق بل أكتفى بدويلته الصغيرة المتاخمة لحدود العاصمة دمشق وبمباركة من محتلها الأسد وعصابته. كما إنه لم يسمح بوصول أي مقاتل إلى داخل العاصمة دمشق لتحريرها من المرتزقة وعصابات الأسد، وعمل ايضا على تخوين كل من حاول تجاوزه وحاول التقدم باتجاه العاصمة دمشق وتصفيته إن أمكن!

تذكرني سياسة زهران تجاه النظام، بسياسة الأسد تجاه إسرائيل حيث عمل الأسد على حماية حدودها منذ سيطرته على الحكم، فقد تبنى تحرير الجولان وشكل جيش من كافة أبناء سوريا وخصص له الجزء الأكبر من ميزانية الدولة متوعداً جنوده بحتمية المعركة مع العدو الإسرائيلي، كما يفعل زهران اليوم تماماً حيث إنه يحشد عشرات الآلاف من المقاتلين ويحتكم على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر تؤهله لدخول دمشق خلال ساعات. ولكن لم ولن يحرك ساكناً بل سيكتفي بالوعود لمقاتليه ويحرضهم على تنظيف الغوطة من «الخونة» والتي تعني في قاموس زهران «الجائعين والمحاصرين وكل من يطالب بحقوقه».

حافظ الأسد أتبع سياسة استخباراتية مع الشعب السوري وقمع لأي صوت حق بالاعتقال والقتل وهذا ما يفعله زهران تمام مع بعض الزيادات من حيث سوء الاعتقال والمعاملة.

الصحافة الالكترونية تفرض حضورها على نظيرتها الورقية

هيلزنبرغ إجيلاد السويدية أول صحيفة تُنشر بالكامل على الإنترنت

رزق العبي | إدلب

تطورت وسائل الإعلام وأساليب نقل الخبر مع تسارع الأحداث حول العالم، ومع ظهور ثورة حقيقية في وسائل الاتصال مطلع تسعينيات القرن الماضي، ظهر ما يسمى بالصحافة الالكترونية، والتي خففت عناء القراء في الحصول على الأخبار المحلية والعالمية، إذ أنها تقوم على نقل الخبر لحظة وقوعه بالصوت والصورة. الأمر الذي انعكس سلباً في بعض الأحيان على الصحافة المطبوعة، حيث انخفضت نسبة مبيعات الصحف نتيجة لاستغناء القراء عنها مع تطور شبكات الإنترنت المنزلية، حتى أن بعض الصحف أُجبرت على إلغاء إصدارها، نظراً لتعرضها لخسائرَ كبيرة، في الوقت الذي حافظت فيه بعض الصحف على حضورها بين جمهورها المستهدف.

ماهية الصحافة الالكترونية وعوامل تطورها

شهد الإعلام على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال تحولات هامة، وكان من أبرز ملامحها ظهور شبكة الانترنت كوسيلة اتصال تفاعلية أتاحت الفرصة أمام القراء للوصول إلى المعلومات بسرعة فائقة، أو إرسالها ونشرها على نطاق واسع لم يسبق له مثيل في التاريخ. ونظراً للفرص الكبيرة المتنوعة والمتعددة الأبعاد التي أتاحتها شبكة الإنترنت للاتصال، أضحت استخداماتها المختلفة، ومنها على الخصوص الإعلامية، تمثل أحد أبرز تطبيقاتها المعاصرة. حيث تسابقت المؤسسات الإعلامية والأفراد والفئات المختلفة لاستغلال هذا المورد الاتصالي الهام في نشر وتبادل المعلومات، مما أدى إلى إفراز أنماط إعلامية جديدة، وأبرزها ما يسمى بالصحافة الالكترونية أو صحافة الانترنت On line journalism.

لكن يرى البعض أنه وبالرغم المشهد الإعلامي العربي لا يعكس نضجاً ملموساً في هذا القطاع، إلا أن هناك علامات دالة على مستقبل كامن لما يسمى بصحافة الانترنت، وهذا بناء على ما يتجلى من خلال البوابات الإخبارية والصحف الإلكترونية والمدونات الإعلامية باللغة العربية، إذ أن هنالك صحافة انترنت باتت تشكل نواة حقيقية منافسة للصحافة التقليدية، والتي جذبت إليها أعداداً كبيرة من المستخدمين.

ولعل من أهم تأثيرات هذا التطور ما يلاحظ من جدل حول المخاطر التي يمكن أن تهدد مستقبل الصحافة الورقية، يقول حسين برو الذي يعمل رئيس تحرير في مجلة مطبوعة «إن ارتفاع تكاليف الإنتاج والتوزيع وتناقص الموارد الإعلانية التي تستمد منها الصحف والمجلات أسباب بقائها، وتراجع نسبة القراء أدى إلى تقلص دور الصحافة المطبوعة».

نشأة الصحافة الالكترونية:

يرى بعض الباحثين أن ولادة الصحافة الالكترونية كان مع بداية السبعينيات، وظهور خدمة التلتكست عام ١٩٧٦، كثمرة تعاون

بين مؤسستي BBC and Independent Broadcasting وشهد عام ١٩٧٩ ولادة خدمة الفيديو تكست الأكثر تفاعلية مع نظام Prestel. وبناءً على النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين، دخلت بعض المؤسسات الصحفية الأمريكية منتصف الثمانينيات على هذا الخط. وبذلك بدأ العمل على توفير النصوص الصحفية بشكل الكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر.

يقول حسن الخطيب الباحث في الشؤون الإعلامية لـ «**أوكسجين**» «إن المحاولات الأولى لبداية الصحافة الالكترونية لم تلق النجاح المطلوب، حيث تكبدت خسائر مالية قدرت حينها ب ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، وتوقفت مشاريع المؤسسات الصحفية وقتها، نظراً لعدم توفر تقنيات متطورة تسمح بوصول غير مكلف وسهل إلى المحتوى الالكتروني، زيادة على نقص الاهتمام بهذا النوع من الخدمات الإعلامية من قبل المعلنين والمستفيدين، لكن مع بداية التسعينيات تطورت تقنيات النشر الالكتروني، إضافة إلى حاجة المستفيدين إلى الخدمات الالكترونية».

يرى الباحث الأمريكي مارك ديويز في دراسة له حول تاريخ الصحافة الإلكترونية، أن **أول صحيفة في الولايات المتحدة دشنت نسخة إلكترونية لها على الإنترنت كانت شيكاغو تريبيون عام ١٩٩٢ مع نسختها شيكاغو اون لاين.** لتتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التليفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها.

في نفس السياق يرى درويش اللبان أن الصحافة الالكترونية بدأت تلفت الأنظار إليها في أعقاب حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١، عندما عرضت وكالات الأنباء العالمية صورة البطة البرية و هي تشرف على الموت بعد أن غرقت في مياه الخليج الملوثة بالنفط, وقد تعاطف الكثيرون في مختلف بلاد العالم مع هذه الصورة المؤثرة، وأدان ما حدث من اعتداء على البيئة و الطبيعة، و تلويث شديد لمياه الخليج بسبب الأعمال الحربية التي تجاوزت كل الحدود الشرعية.

يقول رأفت محمود صاحب صحيفة إلكترونية «الصحافة الالكترونية شهدت ازدهاراً ملفتاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، الذي استفاق العالم فيه على وقع حدث مهول في أمريكا، إذ استطاعت الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية الالكترونية أن تنقل بالكلمة والصوت والصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة وكفاءة، بينما تعثرت بعض الصحف والفضائيات التقليدية في نقل الخبر».

وتعتبر صحيفة هيلزنبرغ إجبلاد السويدية أول صحيفة تُنشر بالكامل على الإنترنت، تلتها بعد ذلك صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية سنة ١٩٩٤ والتي قامت بإعداد نشرة يعاد تحديثها فورياً في كل مرة تتغير فيها الأحداث.

الفرق بين الصحافة الالكترونية والصحافة الورقية:

من خلال مراجعة الباحث درويش اللبان لعدة دراسات عربية وأجنبية حول دراسة نقاط الاختلاف بين الصحافة الإلكترونية والصحافة المطبوعة خلال المرحلة ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٠، بهدف الوقوف عند أوجه التشابه والاختلاف بين النوعين. توصل الباحث إلى إبراز بعض مظاهر الاختلافات العميقة والمهمة بين ما ينشر مطبوعاً وما ينشر الكترونياً، فهنالك اختلاف بين المضمون الإخباري للإنترنت والأخبار المطبوعة فالصحافة الإلكترونية تعمل على رسم صورة لها مخالفة للإنتاج المطبوع، وهذا بتوفير عدة خدمات إلكترونية أو ما يسمى بالخلفيات المعلوماتية و الصور الفوتوغرافية، و عناصر الرسوم البيانية و الصوت و الفيديو ووصلات الأرشيف، بالإضافة إلى أهم ميزة تتميز بها الصحافة الإلكترونية هي التفاعلية.

وهذا ما يجعل الصحافة الإلكترونية تحتوي على عدة مضامين إخبارية غير موجودة في الصحافة المطبوعة مع احتوائها على صور أقل مما نجده في الصحافة المطبوعة.

وتلخص الصحافة الالكترونية بعض الموضوعات و إعادة صياغة عناوينها، التي تمتاز بالبساطة و الاختصار و الوضوح في المحتوى, وفق ما يناسب جمهور الإنترنت المختلف نوعا ما عن جمهور الصحافة المطبوعة من حيث المستوى الثقافي و التواجد الجغرافي, كما أن الشكل الإخراجي للنسخة المطبوعة مختلف عن النسخة الالكترونية. ولا تستفيد الجريدة الالكترونية بالقدر الكافي من مصادر التمويل التقليدية كالاشتراكات والتوزيع. وتحكم الصحف الورقية أحياناً مشكلة القيد المكاني، في الوقت الذي أصبحت فيه الصحافة الالكترونية لا تعاني من هذا القيد نظراً للتطور التكنولوجي وانتشار المستحدثات التكنولوجية.

تشير الدراسات إلى تراجع الثقة بمصداقية الصحف الأمريكية من ٨٠٪ عام ١٩٨٥ إلى ٥٩٪. في المقابل سجل الإقبال على ٢٦ موقعاً على الانترنت صنفت على أنها الأكثر شعبية، تزايداً بمعدل ٧٠٪ ما بين مايو ٢٠٠٢ وأكتوبر ٢٠٠٣.

ولوحظ أن الأمريكيين كانوا يستشيرون بصورة خاصة خلال الحرب على العراق مواقع الشبكات الإخبارية ومن ثم مواقع الصحف، وبعدها مواقع الحكومة الأمريكية وأخيراً المواقع الإخبارية الأجنبية، وباتت المجموعات الصحفية الكبرى تزيد استثماراتها على الانترنت، فقد أدركت أبعاد هذا التحول. وتنتمي حوالي ٦٩٪ من المواقع الإخبارية العشرين، التي تلقى أكبر قدر من الإقبال، إلى المجموعات الإعلامية العشرين الأولى. كما تزداد المواقع الصغرى والمستقلة إلى حد باتت تشكل حركة قوية أشبه بمجموعة كبيرة من صحف الرأي الصغيرة المحدودة الانتشار، ويكرر المعلومات معظم مواقع الانترنت التي تنشرها الصحافة التقليدية. ولاحظ أصحاب الدراسات من خلال مراقبة ثمانية مواقع إخبارية أن ٣٢٪ من المقالات الواردة فيها مكتوبة خصيصاً لنشرها على الانترنت وليست مستمدة من الصحف.

وتتلخص الدراسات في أن الصحافة الورقية في الولايات المتحدة الأمريكية تتجه نحو الانحدار في الوقت الذي انتشرت فيه الصحافة الإلكترونية، والعكس مع الدول العربية التي مازالت المنافسة الورقية قائمة وبداية واضحة للصحافة الإلكترونية.

وفي استنتاج آخر، أثبتته دراسة جديدة أثارت مخاوف العاملين في مجال الصحافة اليومية وشبكات التلفزيون والإذاعات، أن الصحافة الأمريكية والأخبار التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة أثارت أزمة مع تراجع الثقة بها لدى الرأي العام وانحسار جمهورها، وهو ما يدفع الأمريكيين إلى اللجوء إلى الانترنت لانتقاء الأخبار، رغم أن معظم هذه المواقع تابع للصحف، ومعظم القراء ٧٢٪ ما زال يعطي الوقت نفسه لقراءة الصحف. وأوضحت الأدلة أن الانترنت هي وسيلة الإعلام الوحيدة التي يشهد جمهورها اتساعاً متزايداً.

وفي دراسة أجرتها ميكروسوفت تقول" إن العالم سيشهد طباعة آخر صحيفة ورقية في عام ٢٠١٨ على الأقل في الدول المتقدمة،

لـذا فإنـه ليـس مـن المبالغـة أن نتحـدث عـن إمكانيـة حـدوث توقعـات ميكروسـوفت طالمـا سـارت الأمـور عـلى وتيرتهـا الحاليـة وطالمـا بقيـت الصحافـة المطبوعـة تعنـى بالخـبر الـذي يحـترق عليهـا بلغـة الصحافـة قبـل طباعتـه بأربـع وعشريـن سـاعة.“

في افتتاحيـة لإحـدى المجـلات العربيـة، كتـب رئيـس تحريرهـا حـول نفـس الموضـوع قائـلاً «مـع أنـه مـن المبكـر جـداً الحكـم عـلى الصحافـة الالكترونيـة ومـدى تأثيرهـا عـلى مسـتقبل الصحافـة الورقيـة، بالنظـر إلى أن صحافـة الـورق لا تـزال إلى اليـوم سـيدة الموقـف، فـإن ذلـك لا ينسـينا مـا نـراه في جيـل الشـباب مـن افتتان بالمواقـع الالكترونيـة متابعـة لهـا، واسـتفادة مـما تضخـه مـن معلومـات بسرعـة ومهنيـة عاليـة رغـم حداثتهـا».

كيف يتلقف الجمهور السوري الخبر:

نـور الديـن الإسـماعيل يقـول «يكفـي أن الصحافـة الإلكترونيـة تتمتـع في الغالـب، بالحريـة الكاملـة التـي يتمتـع بهـا القـارئ والكاتـب عـلى الإنترنـت عـلى خـلاف الصحافـة الورقيـة التـي تكـون في العـادة قـد تـم تعديـل مقالاتهـا مـن قبـل النـاشر أو رئيـس التحريـر حتـى تلائـم السياسـة التحريريـة للصحيفـة، أنـا شـخصياً لا أقـرأ أي وسـيلة صحفيـة ورقيـة».

بينـما تـرى سـناء العـلي أن السرعـة في تلقـي الخـبر العاجـل في وقته يدعـم مصداقيـة الخـبر وذلـك بـدلاً مـن الانتظـار إلى اليـوم المـوالي لقـراءة العـدد الجديـد مـن الصحيفـة اليوميـة، مشـيرةً أن السرعـة في النقـل أحـد أهـم العوامـل التـي تجعلهـا تنحـاز إلى الصحافـة الالكترونيـة

في تلقـي الخـبر.

ويـرى سـعد محمـد أن الصحافـة الإلكترونيـة أتاحـت إمكانيـة مشـاركة مبـاشرة للقـارئ في عمليـة التحريـر مـن خـلال التعليقـات التـي توفرهـا الكثـير مـن الصحـف الإلكترونيـة للقـراء، بحيـث يمكـن للمشـارك أن يكتـب تعليقـه عـلى أي مقـال أو موضـوع، ويقـوم بالنـشر لنفسـه في نفـس اللحظـة.

أمـا أنـس حمـود يـرى أن للصحافـة المطبوعـة رونقـاً صحفيـاً مميـزاً يجعلهـا أكـثر رسـمية، يقـول «صحيـح أن وسـائل نقـل الخـبر تطـورت وأصبـح للخـبر عـبر الانترنـت سرعـة هائلـة في وصولـه إلا أنـه يبقـى للجريـدة حضورهـا، إذ أنهـا تناقـش الخـبر بتفاصيـل أكـثر، وقـد يرتـاح القـارئ للتحليـل الـذي يـراه صحيحـاً في جريـدة مـا حـول خلفيـة خـبر معـين أكـثر مـن الإنترنـت».

إذن هـو واقـع مفـروض، وتنافـس مـشروع أحدثته ثـورة الاتصالات، حيـث لجـأت كـبرى الصحـف لحجـز مسـاحة عـلى الشـبكة العنكبوتيـة، ليدونـوا جرائدهـم، وحتـى الفضائيـات التـي تنقـل بالصـوت والصـورة فعلـت ذلـك، ويمكننـا القـول إن كلا النوعـين مـن الصحافـة يجـب أن يتمـما بعضيهـما في سـبيل خدمـة القـراء أينـما وجـدوا.

الثوار وجبهة النصرة.. بين التمني والمشروع

رأي

باسم الأفندي | أوكسجين

من المؤكد أن المقابلة التلفزيونية التي أجرتها قناة الجزيرة مع قائد جبهة النصرة أبي محمد الجولاني قد خيّب أمل الكثيرين من أبناء الشعب السوري ، ذلك لأنه كان ينتظر إعلان أبي محمد الجولاني انفكاكه عن تنظيم القاعدة وذوبان الجبهة بين الثوار السوريين ، ولكن ذلك لم يحدث... خصوصا أن معظم عناصر الجبهة وقياداتها من أبناء الشعب ، ولما يحمله هذا الفصيل المقاتل من خصال تجعل مؤيديه ومعارضيه يشعرون بخشية عليه من ضربات التحالف ، كما يخشون أيضاً على نعت ثورة الكرامة السورية بالقاعدية .

قد يكون لجبهة النصرة مبرراتها بالبقاء تحت لواء تنظيم القاعدة العدو اللدود للغرب، بعد أن خسر العديد من عناصره إثر خلافاته مع تنظيم داعش " العدو اللدود للشعب السوري "

وقد يكون فعلاً مشروع جبهة النصرة يسير في منحى مختلف عن مسار انطلاقة الثورة السورية وما حملته من قيم في الحرية والعدالة والمواطنة. ولكن يبقى السؤال الملح .... ماذا عملنا نحن كثوار على مشروع الثورة؟ وهل نحن بموقع من تحقيق أهدافنا نستطيع فيه تقديم النصائح لأهم فصيل مقاتل يعمل بهمة وجد دؤوب لتحقيق مشروعه ابتداء من استمالة الناس وكسب حاضنته الشعبية التي باتت قوية بشكل لا يستهان بها مروراً بنجاح مبهر في إدارة المناطق المحررة التي يسيطر عليها ؟

بعبارة أدق ماذا فعلنا نحن كثوار لتحقيق مشروع الثورة عدا التمني تارة والتباكي تارة أخرى على مشروع تآمر عليه كل العالم ؟

وماذا فعلنا في ادارتنا للمناطق المحررة التي نتواجد فيها كمجالس محلية ومنظمات مجتمع مدني؟

وكيف واجهنا الفساد والمحسوبيات التي باتت تنهش نخاع مؤسساتنا الثورية الوليدة ، بعد أن أدمن ثوارنا الدورات التدريبية الخاطفة والمتكررة في تركيا عن المجتمع المدني والعدالة الانتقالية وإدارة مشاريع لن تَرَ النور طالما لا زلنا نعمل بعقليتنا المتواكلة التبريرية النقدية التي لا تستطيع أن تتعلم من المشاريع الناجحة ولا تستطيع أن تطلق شعاراتها إلى مضمار التنفيذ كما يفعل كل أصحاب المشاريع الناجحة .

فلم يعد يخفى على أحد أسباب النجاح من قيادة موحدة مركزية ومصادر تمويل شبه ثابتة التي من شأنها إيقاف كل ما سبق من هلهلة في القيادة والفشل في الإدارة وإطلاق أنظمة الرقابة والمحاسبة التي ستوقف النزاعات الداخلية بين قيادات المعارضة المتعددة وتنقل الثورة من الحلم والتمنّي دون الأخذ بأسباب تحويل هذا الحلم إلى مشروع قابل للتنفيذ كما يتمناه معظم السوريين.

الممانعة والمقاومة ونهاية اللعبة

رأي وتحليل

د. محمد حاج بكري | كاتب سوري

العهر والتدليس السياسي الذي استخدمه وعاقره نظام الأسد لعقود طويلة من الاب الى الابن يكاد ينتهي الان بعد انقلاب اللعب على اللاعب والسحر على الساحر واقتربت اللحظة التاريخية الانعطافية من الوعي الشعبي التي تطالب الان وبصوت عال جهوري يملأ عنان السماء بمحاسبة هؤلاء اللاعبين الخونة وتغيير القواعد والخروج الى مساحة وطنية سياسية جديدة لا تكون إعادة انتاج وانما خلق جديد لساحة وطنية هدفها بناء مجتمع مزدهر وتجسيد خيار الشعب السوري الذي أراد ان يصنع تاريخه وحاضره ومستقبله بيده.

الكارثة سوف تقع الان على رأس من لا يدرك ويبصر هذه الحقيقة وعلى من بقي اسير الأفكار الافتخارية والتدليسية واسير ترهات وايماءات الغرف المغلقة التي درج الأسد وشبيحته فيها على صناعة التلفيقات والحلول المفبركة والتهيئات والتجريب المجرد الذي ينأى عن الحقيقة والواقع والنفاق السياسي الذي ينتهي دائما بالدوران حول النفس والاختناق.

نصيحة للموالين واتباع الأسد يجب ان تدركوا الحقيقة قبل فوات الأوان وان تنسحبوا من امام اللهيب والنار وقبل التسبب في هلاك البشر والحجر اكثر مما حصل والعودة بالوطن الى نقطة الصفر وهذا الادراك لن ولا يتم الا بالاعتراف بالخطايا وتحمل المسؤولية أولا ثم الاستعداد للمسائلة والمحاسبة والمعاقبة ومن بعدها اخلاء الساحة طوعا للشعب لتقرير مصيره بنفسه وبدون ذلك فإن المعركة بين الشعب وهذا المعتوه واتباعه ستكون رغم ضراوتها وعنفها ودمويتها الا انها محسومة بالنصر للثورة والثوار ومن خلال كل ما يجري في سوريا ويتبدى في العقل الشعبي انه لم يعد هناك مكان للإصلاح الجزأي والشكلي وخصوصا اذا كان في بعض معانيه وجوانبه قشريا وانقاذياً للأسد او هو إعطاء فرصة له لأخذ الانفاس لجولات قادمة من اجل ان يقوم بترتيب أوراقه لأدامه الاستبداد بطرق أخرى تدليسية ناعمة فالان الطريق مغلق امام حكم اعتاد المماطلة والتسويف والتلفيق وازدراء عقل الشعب وحراكه ولا مجال بعد الان للتسلسل الى عقله وايهامه ان المستقبل يمكن ان يكون ورديا او ان هناك برامج وخطط ووعود صادقة .

هكذا أصبحت اللعبة والمعادلة في المرحلة الراهنة وهكذا تتشكل البداية الحقيقية لانتهاء اللعبة التي استمرت حوالي الخمسون عاما وعدم وعي ذلك وعيا قلقا وضاغطا ومغلقا هو الانتحار السياسي بعينه لمن لايزال يرى الأمور بالعيون الأمنية الازدرائية ولمن يتحين الفرص لإعادة انتاج القهر والاستبداد بصيغة أخرى ذلك ان وعي هذه الحقيقة قد يكون بداية لمرحلة وتصورات جديدة تعيد ترتيب التناقضات والفوضى المشتعلة وتوقف الانهيارات المتسارعة وقد يخلق مثل هذا الوعي افقا جديدا واعدا مفتوحا للانقلاب على هذا الواقع وتغييره وتوجيهه وجهة عقلانية واستنهاضية .

لا شيء سيعود الى الوراء بعد الان هذه حقيقة الحقائق الماثلة امام الجميع حكاما ومحكومين ولا الشكليات السياسية والتلفيقات والابتداعات والبدعة السياسية ستكون منقذا للأسد وشبيحته لان الأمور وصلت الى القاع الذي لن يكون بعده قاع ويخطئ من يظن ان إعادة انتاج الوسائل العقيمة القديمة في الحكم والسياسة والإدارة يمكن ان تغطي على العقم السلطوي الكبير والمديد لان العقل الشعبي الذي يتشكل الآن بآفاقه التغييرية او هو قيد التشكيل لهذه الافاق يرفض مثل هذه المناهج المتكلسة في الحكم لابل يعيش الثورة عليها كمفتاح لأي تشكلات قادمة كما انه لن ولا ينفع الأسد في مثل هذه الحالة الاعلام السطحي التبريري والتهريجي الهابط في تزيين هذه التلفيقات او الايهام بانها هي الإصلاح وهي البديل والممكن الوحيد فقد انتهى دور هذا الاعلام في خضم ثورة المعلومات الحديثة والوعي السوري المتسع وما رأيناه من مجازر ودمار ووحشية واصبح دور هكذا اعلام مشبوها ومرفوضا ومثيرا للسخرية .

النقطة الأساسية التي يمكن ان تشكل بداية التغيير هي في تسليم الأسد نفسه الى الثورة مع حاشيته وذلك من قبل مناصريه وطائفته وفي مثل هذه الحالة يقدم الى المحاكم الشرعية المختصة للنظر في جرائمه وجرائمهم ثم يتم التوافق بعدها على بناء مجال سياسي جديد تتم صياغته من قبل قوى التغيير الحقيقية التي ناهضت هذا الاستبداد من اجل حرية الوطن وتم تغييبها طوال العقود السابقة من خلال السجون او الاقصاء والتهميش ومن حال حكم الأسد بينه وبين سعيه الى تحرير مجتمعه وتغييره نحو الأفضل.

أكثر من أربعة أعوام على الاعتقال

والذنب: «الشعب يريد إسقاط النظام»

رزق العبي | أوكسجين

فاتن رجب صبية سورية عمرها حوالي ٣٤ عاماً، حائزة على الدكتوراه في الفيزياء وعلوم الذرة، وهي من أبرز الناشطات السلميات في الثورة السورية، حيث نشطت في المظاهرات السلمية منذ بداية انطلاقتها في دوما، وهي شقيقة أول شهيد في مدينة دوما (أحمد رجب)، وشاركت بجهود كبيرة في المجال الإغاثي، وفي المستشفيات الميدانية بمدينة دوما.

اعتُقلتْ فاتن من قبل فرع المخابرات الجوية في دمشق بتاريخ ٢٦ كانون الأول ٢٠١١ وجرى استجوابها لمدة عشرة أشهر-حسب تقرير للشبكة العربية لحقوق الإنسان ليتمّ تحويلها فيما بعد إلى الفرع ٢١٥ التابع للأمن العسكري أما يُعرف بـ "سرية المهام الخاصة".

وماتزال في معتقلات النظام حتى يومنا هذا، (ت. ن) وهي معتقلة سابقة كانت مع الدكتورة (فاتن رجب) في ذات الزنزانة بالفرع (٢١٥)، وفي الغرفة نفسها في جناح الموقوفات بسجن عدراتروي لـ /ياسمين سوريا/ تفاصيل عن ظروف اعتقالها ومعاناتها حيث وضعت لمدة سنة كاملة في المنفردة بفرع الجوية، ولم يكن أحد يعرف عنها شيئاً، وتحولت فيما بعد -كما تقول (ت . ن) -إلى القضاء العسكري /المحكمة الميدانية العسكرية/ بالتهمة الجاهزة وهي الإرهاب والقتل المتعمد.

تقول (ت. ن):(وضع د. فاتن الصحي كان سيئاً للغاية لدرجة أنهم كانوا يعطونها مسكنات لتخفف من آلامها، وكان همّ مخابرات نظام الأسد تسجيل كل كلمة تقولها، لدرجة أنهم عيّنوا جواسيس بنات لها داخل الزنزانة).

وتضيف (ت. ن) المعتقلة السابقة:(أثناء ما سُمي بالانتخابات الرئاسية جاؤوا بصندوق الاقتراع إلى الزنزانة، ورفضت فاتن أن تقترع فتم معاقبتها من العقيد (عدنان سليمان) رئيس فرع سجن النساء بالذات الذي كان يتقصّد إيذاءها، ويكفي الدكتورة فاتن فخراً -حسب محدثتنا- أنها **"رفضت إجراء مقابلة مع قناة الدنيا في فرع الجوية، وقالت كلمتها الشهيرة"** شرفي طائفتي" والجميع -كما تقول- يعرف ماذا قدمت الدكتور فاتن للمعتقلات داخل الزنازين وكيف ضحت من أجلهن، ولكنها غُدرت من أقرب صديقاتها اللواتي وثقت بهن

للأسف).

وتستعيد المعتقلة السابقة (ت . ن) قصة مؤلمة في حياة الدكتورة فاتن داخل المعتقل روتها لرفيقاتها فيما بعد عندما كان اللواء (جميل حسن) يحقق معها ويضغط عليها بهدف الحصول على اعترافات منها، فيضع أمام عينيها صورة لسجينة غارقة بدمها وبوط عسكري يدعس على رقبتها، وحينما نظرت د. فاتن إلى الصورة فوجئت بأن الفتاة المعذبة هي رفيقتها المقر. تقول (ت. ن) "قصة فاتن تعد أكبر دليل على همجية وإجرام النظام مضيفةً "هذا النظام القاتل كان يعتبر إرهاب سوريا كله في كفة و(فاتن رجب) في كفة أخرى، لأن أفكارها كانت تنويرية ومخيفة له، وهذا يفسر طريقة التحقيق معها الذي كان يتولاه غالباً رموز في هذا النظام، ومنهم (جميل حسن) الذي صرخ في وجهها ذات يوم أثناء التحقيق بأنه سيجعلها تعاني من الخرف خلال عامين إذا لم تتعاون معهم.

وحول علاقة الدكتورة "فاتن رجب" بالمعتقلات الأخريات داخل المعتقل قالت رفيقة زنزانتها:(ضحت الدكتورة فاتن كثيراً للتخفيف عن رفيقاتها المعتقلات، **رغم أنها كانت بأمسّ الحاجة لمن يخفف عنها معاناتها، وكانت بمثابة الأم والأخت والرفيقة لكل معتقلة،** تبادر لمسامحة كل من يخطئ بحقها من بنات المعتقل، رغم أن النظام جنّد بعضهن لمراقبتها ونقل تحركاتها وكلامها للضباط من أجل الإضرار بها.

وتتابع (ت. ن) "الدكتورة فاتن كانت متواضعة إلى أبعد الحدود، لا تأكل لقمة إلا إذا أكلت المعتقلات قبلها وبيدها أحياناً، وكانت تدافع عن الجميع بمنطق رائع، وتطالب بحقوقنا قبل أن تطالب بحقوقها الشخصية كتأمين الأدوية وإخلاءات السبيل وتعجيل المحاكمات"

تقول (ت. ن) أن الدكتورة فاتن بادرت لتنفيذ أكثر من مشروع إنتاجي ضمن السجن للمعتقلات اللواتي ليس لديهن أحد خارج المعتقل، وكانت تفرض على المعتقلات اللواتي يحظين بزيارة الأهل والمعارف مبلغاً محدداً، وبهذه المبالغ تشتري طعاماً وفواكه وحلوى لهؤلاء المقطوعات لكي لا يشعرن بالوحدة والانغلاق، كما أقامت مشروعاً للصناعات اليدوية وقطع الخرز واللولو الفنية التي كانت تُباع خارج السجن ويتم توزيع مردودها على المعتقلات أنفسهن.

وتختتم المعتقلة السابقة قائلة "عندما مرضتُ في سجن عدرا كانت الدكتورة فاتن توقظني وتعطيني الدواء بيدها، حتى عندما كنت أبكي تمسح دمعتي وتنسيني وجعي وألمي"

وماتزال فاتن كغيرها من المعتقلين داخل أقبية النظام السوري، يقاسون العذاب والانتظار لقاء موقف حق أمام قضية عادلة، وذنب واحد فقط هو جملة قالوها ذات مرة (الشعب يريد إسقاط النظام).

الزوجة الثانية محرمة

مجتمع
سوسن نابلسي | كفرنبل

وضع الحرب وغلاء المعيشة وصعوبة عادات وتقاليد المجتمع الريفي في المناطق المحررة هذه العوامل أصبح الرجل لا يستطيع تحملها فما لو كانت امرأة مجبرة تحمل كل هذه الظروف لوحدها وبعد ان اصبحت مسؤولة عن أطفالها دون زوجها الذي استشهد.

تتعرض زوجة الشهيد من التهميش كما أنه حملها العبء كله وعدم اكتراثه بها بعدما أصبحت دون سند أو معيل فالمجتمعات الريفية لا ترحم ولا تترك رحمة الله تنزل فتركها تواجه مصيرها لوحدها مع أطفالها وكونها تعيش في كفرنبل قرية من قرى الريف حرم عليها ما حلله الشرع لها وهو تعدد الزوجات ففي هذه الظروف الصعبة حض الشرع على الزواج من أخرى.

سماح زوجة شهيد تقدم لخطبتها رجل لكنها لا تستطيع الزواج منه بسبب تهديد أهل زوجها لها بأخذ أطفالها منها وهكذا يحرم الأطفال من الأب والأم مع إن الأم على قيد الحياة.

فتقول سماح «بعد استشهاد زوجي لا أوافق على الزواج من آخر لأنني لا أستطيع العيش بدون أطفالي مهند ووائل وهما متعلقان بي كثيراً فأهل زوجي يقولون انت تزوجي واتركي الأطفال فنحن لا نرضى أن يعيش أبناء ابننا في بيت رجل غريب وكأنهم يقولون لي لا تتزوجي »

فلا بد من صرخة قوية تهز هذا المجتمع الظالم، وإذا استمرينا بالسكوت والخنوع فسوف تصبح هذه الظاهرة كارثة مع ازدياد عدد الشهداء كل يوم وبقاء نسائهم دون معيل فقد كانت الاحصائيات في كفرنبل فقط ٣٠٠٠٠ زوجة شهيد.

تقول لطيفة وهي زوجة شهيد «للأرملة حق بعد استشهاد زوجها ولكن مجتمعنا المتخلف منعنا من حقنا هذا بسبب العادات والتقاليد وخصوصاً حاجة المرأة للزواج أكثر من قبل بسبب تنكر الاهل لها فيقول الأهل نحن لسنا مسؤولين بأطفال زوجك اعطيهم لأهل أبيهم فتضطر الأرملة على العيش لوحدها في بيت أجرة حتى لا تسمع هذا الكلام من أهلها.

وتضيف لطيفة نحن بحاجة لمن يرعانا ويهتم بنا وهذا لا يكون إلا بالزواج ولكن الزواج في كفرنبل الثاني يعتبرونه كفر وبخل الرجال هنا يمنع من تعدد الزوجات وخصوصاً إذا كان لدى الأرملة أطفال حتى لا ينفقون المال على أطفالٍ ليسوا أطفالهم.

فقال لنا أبو سمير «لا أستطيع الزواج من أخرى لأنني اكتفي بإعالة أسرتي ولست مضطر على إنفاق المال على أطفال ليسو أطفالي وزوجة الشهيد يوجد لها رب لا ينساها.»

أما محمد سمير «قال هنا عاداتنا وتقاليدنا لا تسمح بالزواج الثاني وتتنكر له كثيرا في ظروف الحرب أو غير ظروف الحرب لا نستطيع الزواج من أخرى.»

ويضيف سالم أحمد انا مستعد للزواج من زوجة شهيد على أن تعطي أطفالها لذويهم فلست مجبر على إعالتهم.

وكان موقف الشرع من تعدد الزوجات في ظل الثورة وكثرة الأرامل فيقول الشيخ محمد الحميد في مجتمعنا يوجد عادات وتقاليد خاطئة ومنافية للشرع فالزواج المتعدد شرع الله به في الحرب فقد حض الشرع على تعدد الزوجات بسبب استشهاد عدد كبير من الرجال وبقاء زوجاتهم دون سند أو معيل فلا بد من التذكير على المنابر من قبل الأئمة بضرورة تعدد الزوجات حتى لا تكون زوج زوجة الشهيد ضعيفة فالمرأة تقوى عندما يكون بجانبها رجل.

وتقول المرشدة الاجتماعية فاتن الخطيب يجب على كل رجل مقتدر الزواج من زوجة شهيد حتى لا تبقى زوجة الشهيد تعيش على الإغاثة وتنتظرها كل شهر مرة.

زوجات الشهداء يضطرون إلى التسول لجمع المال بسبب قلة فرص العمل للنساء أو تضطر للعمل في الزراعة أو مكابس التين وهذا العمل شاق ورواتبه لا تكفي لإعالة أسرة ودفع ايجار منزل فالحل هو توعية الرجال توعية شرعية وحضهم على الزواج من زوجات الشهداء.

تدهور الخدمات الصحية في ريف إدلب

أوكسجين | كفرنبل

تدهورت الخدمات الصحية في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة في ريف إدلب المحرر في العامين الأخيرين، حيث أغلق عدد كبير من المراكز الطبية والعيادات والصيدليات والمشافي مع موجات النزوح التي شهدتها المناطق أثر القصف المستمر بالبراميل المتفجرة لها، فأصبحت المشافي التي تعمل في مناطق النظام معدودة على الأصابع وهي معظمها خالية من غرف العناية المشددة وغرف المخاض تحديداً، فواقع النساء الولّادات سيء جداً لقلة الاهتمام بهم من الناحية الطبية والصحية. كما أنه لا يوجد عناية طبية للأطفال الخدج فيولد الطفل في الشهر السابع بحاجة لحاضنة ولكنها غير متوفرة، وهذا يؤدي للوفاة بسبب تعرض معظم المشافي للقصف أكثر من مرة كمشفى دار الحكمة في كفرنبل ومشفى كنصفرة في كنصفرة بسبب تحول معظم المشافي لميدانية تسعف جرحى المقاتلين في الحرب وتقديم الرعاية والاهتمام بهم متناسين حالات الولادة عند النساء.

تقول سمية من كفرنبل «كنت حامل ولما جاء موعد ولادتي قلقت كثيراً لعدم وجود مشفى نسائية مجهزة فقد ولدت بالشهر السابع فجاء طفلي صغير بحاجة للحاضنة والعناية الطبية ولكن لعدم توفرها مات طفلي. »

أما بالنسبة لتنظير الجهاز الهضمي فأجهزة التنظير غير متوفرة في منطقة كفرنبل لتعرض المشافي للقصف أدت لتعطل هذه الأجهزة ونظراً لكلفتها الكبيرة من الصعب حصول المشفى على جهاز جديد.

فيقول المريض رامز وهو شاب من كفرنبل « لدي نزيف في المعدة من مدة طويلة كنت اتعالج قبل النزوح ولكن الآن وبعد النزوح إلى منطقة البارة طلب مني الطبيب اجراء تنظير للمعدة ومن شهرين أبحث عن جهاز تنظير ولن أجد إلا في منطقة كنصفرة عند طبيب هضمية فذهبت إليه وأجريت المطلوب»

ومن جهة أخرى يدفع مرضى السرطان الثمن غالٍ لقلة المشافي التي تعتني بهم ولعدم توفر الأدوية التي يحتاجها المريض فيجبر للذهاب إلى مناطق النظام لطلب العلاج ولكن ليس كل الناس يجرؤن على الذهاب لمناطق خاضعة لسيطرة النظام خوفاً من الاعتقالات العشوائية فكان الخيار أمامهم السفر لتركيا لطلب العلاج وهو مكلف جداً فليس بمقدور كل المرضى تحصيل العلاج لارتفاع تكاليفه أما أدوية مرض السرطان لا تتوفر ويعود فقدها إلى توقف المعامل التي تنتجها أو صعوبة نقلها من مناطق النظام إلى مناطق سيطرة المعارضة في إدلب. والكثير من الأمراض والآلام تفتك بأجساد المحاصرين في المدن المحررة فحتى الحروق التي تسببت بها القذائف والقصف والبراميل لا مكان لعلاجها لندرة الاختصاصات وسفر وتهجير الكوادر الطبية المختصة في هذا المجال لنزوح الأطباء من الاختصاصات المطلوبة فيبقى المريض الذي تعرض للحريق مشوهاً يتألم بكل لحظة.

وكذلك الأدوية غير متوفرة أبداً فيضطر المريض لجلبها من تركيا ان كان ميسور الحال أما المريض الذي لا يستطيع دفع كلفة العلاج لا يحصل عليه.

ليس مرضى الكلى أوفر حظا فبعد زرع الكلية يجب على المريض أن يأخذ دواء وكلفته لا تقل عن ٥٠ الف ليرة سورية كل شهر واذا انقطع عن دوائه فتتوقف الكلية المزروعة ويضطر للغسيل الكلية.

جهاز الغسيل غير متوفر في ريف إدلب فيجب على المريض الذهاب إلى مناطق النظام أو السفر لتركيا فكلا الحلين غير منطقيين لصعوبة التنقل ولغلاء الكلفة.

أما علاج اطفال تصلب القامة أو الإعاقات التي تحتاج إلى هرمون لا يستطيعون أخذ العلاج على الإطلاق لعدم توفره في ريف إدلب فيبقون كما هم إلى أن يأتي أحد من أصحاب الأيادي البيضاء لجلب إبر الهرمون وإن لم يتبرع لهم فيبقى جسدهم الصغير على حاله غير قادر على النمو.

فكل هؤلاء المرضى بحاجة للعلاج ولا يستطيعون آخذه لصعوبات التي تم ذكرها فلا بد من إعادة النظر في تأمين مراكز صحية وأدوية لعلاج المرضى في ريف إدلب فالإنسان له حق في العلاج أينما كان ومهما كانت الظروف.

العسكري وحلم الانشقاق

أوكسجين| إدلب

يتعرض الموظفون العسكريون في الجيش السوري للظلم والاضطهاد والمعاملة السيئة والتمييز بينهم وبين العلويين، وكل جرمهم بأنهم سنّة فكانوا يعاقبون بالحبس لعدم الثقة بهم ومراقبة تحركاتهم اليومية فقرر البعض الانشقاق عن جيش النظام ولكن هذا القرار لا يتخذ في يوم وليلة إلا بعد تفكير طويل وسريّ للغاية لأن أقل غلطة تودي بهم للاعتقال في السجون السياسية أو القتل فلا بد من التفكير والتخطيط بعد اتخاذ قرار الانشقاق.

لؤي حمزة رتبته رقيب أول يقول لـ «أوكسجين» «عندما كنت في الجيش كان التمييز واضح مئة في المئة لدرجة كنت انا ورفاقي الثلاثة واحد يخرج من السجن والآخر يدخل لأننا سنة أو لأنني من كفرنبل لأنها ثائرة، وعندما نخرج من السجن يراقبون تحركاتنا لعدم ثقتهم بنا ويقومون بكتابة تقارير يومية عنا.» وعن معاملة الضباط ذكر لؤي «الضباط السنية يتعاطفون معنا ويحذروننا منهم وخاصة بعد طلب التقارير.

تعرضنا للمشاكل وتهم ملفقة ولما كنا ندافع عن نفسنا يوقفوننا ويتم التحقيق معنا.»

تم توقيف لؤي ثلاث مرات كما ذكر لـ «أوكسجين»، كل مرة من ١٥ إلى ٣٠ يوم مما أضعف عزيمته وكان الوضع يزداد سوءاً يوماً بعد يوم وذكر «أكلم أهلي بانشقاقي يقول لي والدي انتظر قليلاً فالظروف ليست ملائمة لوجود الجيش في

كفرنبل».

يحاول الضباط المسؤولون عن العساكر منعهم من التواصل مع ذويهم أو مشاهدة قنوات إعلامية غير قنوات النظام ويتم زرع عيونهم كجواسيس ي كل ثكنة وبين كل مجموعة، يقول لؤي «

«العسكري منقطع عن الإعلام تماماً ويوهموننا ويزرعون برؤوسنا بأن هؤلاء إرهابية ومرتزقة وسوف نتخلص منهم بأقرب وقت. ولما كنت اتواصل مع أهلي يشرحون لنا الوضع كاملاً ولكننا مضطرون على التظاهر بقناعتنا الكاملة بكلامهم» لكن بعض العسكريين كانوا مطلعين على ما يجري كما ذكر لؤي «البعض لم يكن مقتنعاً بهذا الكلام ولكننا لا نستطيع تحديد من الكفة الرجحة هي كفة الثوار أم كفة الاسد أو نجهل المدة الزمنية لسقوطه وكنا نفكر دائما إذا تعرضنا للهجوم من قبل الثوار ماذا نفعل فقررنا على ألا نقاتلهم ونتوارى عن الأنظار بحيث لا نضر الثوار ولا ننضر من الجيش كوننا مع الثوار قلباً وقالباً»

وتحدث الرقيب لؤي عن منعهم من الاجازات ليبقوا تحت سيطرتهم «كانت الإجازات ممنوعة وفجأة بعد ٧ شهور جاءت إجازات وتمت الموافقة على الإجازة فتكلمت مع أهلي ليرسلوا لي سيارة خاصة من كفرنبل إلى حلب واتفقنا على مكان لنلتقي وأذهب معهم ثم سلكنا طريق غير طريق الحواجز النظامية وحواجز الثوار حيث استغرق ٤ ساعات من حلب إلى كفرنبل وتجنبت طريق الحواجز النظامية والثوار مع أنني أحمل إجازة رسمية تحسباً ليس إلا»

وعن انشقاقه روى الرقيب لؤي لـ «أوكسجين» «تأخر انشقاقي ٧ شهور بعد قيام الثورة حتى جاءت الفرصة المناسبة وبعد عودتي لكفرنبل أصبح الجيش يداهم البيت لاعتقالي فقررت انا ورفاقي المنشقين أن نقيم في بناء قيد الانشاء متطرف عن الضيعة وبعيد عن تواجد الجيش فكنا في البناء ننام ونقضي معظم الوقت أو خارج كفرنبل عندما يصبح الوضع خطيراً»

أحمد الخطيب عسكري في حمص في الفرقة ١٤ قوات خاصة يقول «أثناء مناوبتي أصبت بطلق ناري من جهة الحاجز الذي كان أمامي ولأنني من إدلب كفرنبل ولأن الثورة كانت تشتعل يوم بعد يوم

كانت معاملتهم سيئة معنا يمر اليوم وكأنه سنة وبعد إصابتي بقيت في القطعة العسكرية ٥ أيام دون علاج فتورم وجهي وتأزمت حالتي فقاموا بإسعافي إلى المشفى ومكثت فيه حتى تحسنت وطلبت منهم إجازة ولأذهب إلى ضيعتي وافقوا على الإجازة بصعوبة وبعد أن أتيت إلى الضيعة وشفيت التحقت بالثوار وشكلت فصيل فرسان الحق مع ضابط انشق معي.»

ويذكر أحمد لـ «أوكسجين» الإنجازات التي حققوها «ضربنا أول حاجز بعد الانشقاق يدعى حاجز العيار فارتقى كثير منا ومات منهم الكثير أيضا وانتقلنا إلى منطقة مجاورة تدعى معرة حرمة ومن ثم إلى معرة ماتر وإلى الفطيرة وكلما نقوم بتحرير ضيعة نشكل حواجز فيها مكان حواجز النظام».

ها هم أبطالنا الشجعان تركوا جيش النظام وانشقوا عنه وكانوا في قلب الموت يتحدون الصعاب منفيين عن أهلهم وذويهم لا يعرفون مصيرهم قبل الانشقاق فهم ليسوا مع النظام لكنهم مضطرين لمسايرته ولا يستطيعون الانشقاق إلا عندما تسنح لهم الفرصة المناسبة.

رحلة في سراديب الذاكرة

تحت البراميل

قصة
بتول عبدالله | الزبداني

لا تستطيع أن تذكر الزبداني على شفتيك إلا وتدمع عينك وينبض قلبك بضربات متواترة على ماحلّ بها من دمار وخراب. كانت مصيفاً ومدينة تجمع فيها آيات السحر بين جبالها وسهلها الرحب الذي يحضن أشجار الفواكه من كل لون وطعم وخاصة التفاح أما عن خضرواتها فلن تذوق مثله البتة.

لم تبق الزبداني على حالها، فاليوم هي مرمى للدبابات وأهلها أهداف للقناصة المتمركزة هنا وهناك، من بقي فيها ذاق كل أنواع الخوف والرعب.

أذكر جيداً تلك الليلة المظلمة حتى القمر كان غائباً عن سماء مدينتي، صدح جهاز اللاسلكي بنداءات الحرس «طيارة قطعت

التكية وباتجاه الزبداني» عند هذا النداء تبدأ الناس بالهرولة من جهة إلى أخرى ومن الطوابق إلى الأقبية أثناء هروبك عليك البقاء متيقظاً لضربات مدافع الحوش أو دبابة حرش بلودان وهاونات وادي قاق ورصاص حاجز العقبة.

يتكرر النداء «الطيارة فوق الزبداني دخلت الأجواء» ماتزال الحركة سريعة مسموعة في الشوارع المظلمة الخالية من أي ضوء ففي الزبداني عليك أن ترى ما حولك في الظلام مثل البومة فكلما اشتد الظلام كنت بأمان أكثر.

البعض لم يستطع الخروج من بيته لأنه سمع النداء الأخير للتو فكان الخيار الأنسب اختيار غرفة من منزله أقل عرضة للاستهداف.

خالد وزوجته وابنتيه كانوا من أصحاب الحظوظ القليلة الذين لم يسمعوا النداء باقتراب الطيران من الزبداني أو لعل القدر قد كتب لهم أن يعيشوا هذه المأساة.

قبل يوم طلبت جنى وماسة رؤية والدهما فقد مضت أيام طويلة وهو بعيد عنهم وهم في بلدة مجاورة . كانت عينا ماسة (٥ سنوات) البريئتين الضعيفتين حزينتان دوماً فهي تحب والدها وتكره الابتعاد عنه فظروف النزوح جعلتها تفكر دوماً وتسرح بعينيها بعيداً عن كل ما حولها فقد نضجت وأصبحت أكثر وعياً رغم سنواتها القليلة.

لبت الأم طلب ابنتيها وجاءت إلى منزلهم في الزبداني لتجتمع الأسرة معاً، يأكلون ويمرحون ويركضون حول والدهم يزقزقون كالعصافير التي عادت للتو من الهجرة وتفرح بأزهار الربيع فتشمها وتضمها وتتذوق رحيقها، هكذا كانت ماسة وأختها الصغرى جنى لا تسعهما الفرحة فهما اليوم في أحضان والدهما.

لكن أصوات النداءات على الأجهزة لم يكد يهدأ، فالطيران ليلتها حلق في سماء الزبداني محملاً بالحقد والكره فأربعة براميل كانت جاهزة لتنهي حيوات الناس والأطفال.

في الأقبية المكتظة بالناس والظلام الذي يكسره ضوء صغير (بصيص ضوء القداحة) فقط. صراخ أطفال صغار والأم تحضن وتحاول أن تحمي صغارها والجميع يتمتم «يا رب سلم «الله أكبر، يا رب» بينما يحاول الأب ابعاد أطفاله عن الأبواب والنوافذ وايجاد المكان الأقل خطورة.

يعلو صوتها وتقترب، هديرها ملأ المكان تقترب تارة وتبتعد

تارة، ولا صوت آخر يعلو سوى تراتيل وتسبيحات الخائفين راجين الله حمايتهم. ابتعد الصوت عن القبو قليلاً لكن الرعب مازال قائماً يشتد صوتها فجأة ويصرخ الحارس على جهاز الورور « الطيارة زتت الطيارة رمت. اللهم سلم»

نغلق آذاننا نحاول نطق الشهادة نتشبث ببعضنا البعض. ماسة في حضن والدها والأم تهدأ جنى التي تصرخ خوفاً من الطائرة. للحظات مرت كساعات طويلة.

فجأة انقطعت الأنفاس وانتهى كل شيء فالأقدار تمت.

صمتت جنى صمتاً أبدياً وماسة قبلت والدها ونامت نوماً هادئاً لم تستيقظ بعده لأن البراميل سقطت على منزلهم وأحرقت كتبهم وألعابهم .. ودمرت كل جميل من حولهم وخطفت أرواح عصفورتين فقط لأنهما يحبون منزلهم ووالدهم.

يهرع الجميع إلى المكان، يبحثون عن ناجٍ هنا أو هناك كانت جنى وماسة تحت الأنقاض والديهما ونقلت الأم والأب على عجل إلى المشفى الميداني وبقيا في غرفة العمليات لساعات فقد كتب لهما الله أن يعيشوا مأساة ستبقى تعبث بقلوبهم إلى الأبد.

أربعة براميل قضت على فرح الطفولة وحولت أحلامهم لرماد وفرح والديهما لحزن دائم فالأب اليوم لا يقدر على الحراك لشلل بأحد أطرافه ومازالت الأم تخضع للعلاج.

انتهت قصة إحدى الأسر ومثلها العشرات من القصص كتبتها البراميل وخطتها بلحظات وطوت تحت التراب أرواحاً غضة لم تر من الحياة شيء ولم تطلب إلا حضناً دافئاً وأقصى أحلامها قطعة حلوى ولعبة صغيرة بعيدة عن الحرب التي لم ولن يفهموا لعبتها القذرة.

الزبداني ٢٤ / ٢٠١٤/٥

قناة الجزيرة وقفة مع الحيادية

سهير أومري | أوكسجين

مما لا شك فيه أن الحيادية إحدى أهم الأسس العلمية للعمل الصحفي ، وتتمثل في تقديم المادة الصحفية دون أن يتدخل كاتبها بإبداء رأيه الشخصي أو الحكم على القضايا أو المواقف، بل يرصد الواقع أو الحدث كما هو ، بوصفه المجرد ، مع عرض رأي الناس حوله ، أو التحليل السياسي له من قبل المختصين ، دون أن يقدم شهادته ليؤكد صحة هذه التحليلات أو صدق هذه الآراء ، بحيث يكون دوره الصحفي ناقلاً أمينا للواقع ، وعينا دقيقة تنقل الصورة دون أن يتدخل في وضع أي من لمساته عليها ، مع التزامه بإيراد الرأي الآخر فيما يقدمه. وعلى الأرض فإن أغلب الجهات الإعلامية والصحفية تتحايل على هذا المبدأ الأخلاقي الصحفي بتقديم توجهها ورأيها بأحد طريقين:

إما عن طريق من تحاورهم أو تأخذ رأيهم فتختار المتحدثين الذين يمثلون رأيها فتجعلهم يتكلمون وينقلون صورة الحدث ، وتمنحهم مساحة من الكلام أوسع وأكبر من الرأي الآخر

أو بصياغة أسئلتها بطريقة تجعل من تنقل عنهم يتكلمون برأيها ويؤكدون ما تذهب إليه..

وبالنظر إلى لقاء أحمد منصور الأخير مع أمير جبهة النصرة (أبو محمد الجولاني) فأول ما يطالعنا تعقيبه على قول "الجولاني" أن الجبهة لا تقاتل إلا المحاربين فالطائفة الدرزية لا تحمل السلاح لذلك فهم لا يقاتلونها ، فكان تعقيب أحمد منصور كشاهد على صدق كلام الجولاني فقال:

" يعني طالما فتحت ملف القرى الدرزية أنا فوجئت وأنا أتجول خلال الأيام الماضية بما أني كثير من المناطق المحررة قطعت مئات الكيلو مترات وجود أكثر من عشر قرى درزية فوجئت أنكم أنتم من تؤمنون أهلها وكذلك قرى مسيحية الأمر هذا الأمر كان مفاجأة لي... "

ويتابع "منصور" سؤاله بطريقة الإثبات الإنكاري:

"أنتم الآن لا تفرضون شيئاً على النصارى ولم تأخذوا أحدا كما يروج الإعلام الغربي لم تأخذوا النساء سبايا ... "

ثم يعقب مركزاً على ما قاله الجولاني ومؤكد عليه ومستنتجاً لخلاصته:

" يعني جبهة النصرة لا تقوم بتكفير مسلم إلا بما نص عليه الشرع "

ثم نسمعه يسأل:

" بالنسبة لكم ليس لكم أي علاقة بأي جهة استخباراتية ولا ارتباط بأي دولة خليجية (ليأتي جواب الجولاني: ليس لنا أي علاقة !)

ويتابع منصور:

ولا تتلقون أي دعم حتى من بعض الدول الإسلامية التي تقوم بدعم بعض الفصائل؟

في كل ذلك متبعاً أسلوب السؤال المنفي الذي يوجه الإجابة بدل السؤال المجرد ...

ويتابع "منصور" في تقديم شهاداته الإيجابية حول الحياة في ظل جبهة النصرة فيقول:

" أنا تجولت على مدى عدة أيام في حلب وإدلب والريف مشيت مشات الكيلومترات تكلمت مع الناس وجدت أن مناطق غنية مناطق فيها استغناء كامل ربما عن الخارج ووجدت الناس في نفس الوقت لا تدفع ضرائب ولا تدفع أشياء تفرض عليها من قبلكم حتى الكهربا ببلاش والمية ببلاش في الأماكن الي فيها مية وكهربا

وقبيل نهاية الحوار يقدم "منصور" شهادته أيضاً ولكن كمقدمة لسؤال لا علاقة له بهذه الشهادة على الإطلاق فيقول:

"من الأشياء التي شاهدتها في جولاتي بين القرى والمدن من حلب إلى إدلب إلى غيرها أن الناس في هذه المناطق والذين يقدر عددهم حوالي ٥ ملايين سوري يعيشون بأمان شبه تام باستثناء البراميل التي يضربها النظام وكذلك بعض القصف الذي يأتي من قوات التحالف هل هناك تنسيق بين الطائرات التي تستخدم المجال الجوي السوري"

للحوار جزء ثان كما وضح (أحمد منصور) ولكن مع ما رأيناه وتابعناه في هذا الجزء ترتسم علامات الاستفهام حول التوجه الذي تنحو إليه قناة الجزيرة في تقديم جبهة النصرة على هذا النحو وترويجها الذي يعمق شعبيتها أكثر وأكثر، مع العلم أن الشعب السوري مع تقديره التام لبطولات الجبهة ، وما حققته على الأرض من انتصارات ، إلا أنه يبقى متوجساً خيفة لما تخططه على الأرض لمرحلة ما بعد الأسد ، وخصوصاً بعد تأكيد أميرها ارتباط الجبهة بالقاعدة والتزامه بالانتماء لها..!

تهجير شباب السويداء في العهد البائد

مانيا الخطيب | هلنكسي

بقي شبه محظور على محافظة السويداء كسائر المدن السورية أن تقوم لها قائمة لا من حيث التنمية ولا من حيث تطوير خدماتها الأساسية أو امكانية انخراط أهلها في صناعة القرار في بلد العسس ولصوص الوطن.

أذكر ممكن تخرجوا من دفعتي أن أحداً منهم لم يبق في سورية وقد كان واحدهم يقول،

"تركنا لهم البلد يتهنوا فيها هذي مش إلنا"

كانت الأمهات تقول، **"نربي أبناءنا ليستفيد الغير منهم"**

حتى تحولت الجالية من أبناء الجبل العاملة في دول الخليج إلى الخزان البشري الذي يبقي محافظة السويداء على قيد الحياة إضافة إلى بعض الانتاج الشحيح لأراضيها الجبلية الوعرة .

ومن بقي من أهلها ممن ليس مغترباً أو لا يعمل في أرضه.. إما موظف مغلوب على أمره فريسة في أي لحظة لقرارات تعسفية قد تقطع رزقه إذا كان من غير المرضي عليهم

وإما من الحثالة التي وضعها حكم **"البعث الأسدي المخابراتي المافيوي"** في واجهة المجتمع الضيق المحلي وليس أبداً لا في الواجهة السورية ولا في عمق التشارك في أي صناعة قرار لا على صعيد سياسي ولا عسكري ولا أي شيء إلا عند الحاجة لنفخ بعض الأشخاص «التافهين» لاستخدامهم عند الضرورة لإثارة الفتن والقلاقل.

كانت ذروة سياسة التهجير الممنهج لشباب السويداء بعد الانتفاضة الشعبية المغدورة على خلفية أحداث البدو في عام ٢٠٠٠ بعيد تسلم رئيس الصدفة بالوراثة بشار الأسد.

بعدها فتحوا إمكانية التقديم على سفارة فنزويلا.. وتبعها سياسة تطفيش رهيبة أدت إلى نزيف بشري هائل باتجاه القارة الأمريكية الجنوبية. حتى لبنان كان يعج بالعمالة السورية الفقيرة من أبناء الجبل الجريح.

عندما بدأت ثورة الكرامة في سورية في آذار ٢٠١١ أبرز مشاركة فيها أن عشرات الآلاف من شباب الجبل ممن بقوا فيه، رفضوا الالتحاق بالخدمة العسكرية ومشاركة جيش "أبو شحاطة" في قتل السوريين من أجل حماية كرسي الحكم الوراثي.

وهذا جزء من جوهر فلسفة الوجود في عدم المشاركة في سفك الدماء..

أما ما تبقى من الأهالي المنهكين من الحرب الطاحنة التي شنتها الطغمة الحاكمة في دمشق على أهل سورية .. حاولوا ما استطاعوا إليه سبيلاً البقاء على قيد الحياة في بيوتهم .. وسط رعب مركب من غدر الطغمة الحاكمة والتخويف من الارهاب الممنهج.

هذا غيض من فيض وللحديث بقية..

ماذا يحدث لأطفالنا خلال الحرب

أ. أحمد شيخاني | معالج نفسي

قد يُعاني الطفل لدى تعرُّضه لأيّ شكل من أشكال الصّدمة إلى الأذى الجسدي أو الضغط النفسي. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنّ الطّفل لا يملك القدرات الذّهنيّة الكافيّة، التي تسمح له أن يستوعب الخبرات الصّادمة وأن يعطيها معنىً مفهوماً. يُضاف إلى ذلك عدم قدرته على التّعبير الكلامي عن معاناته ربما نستطيع أن نفهم مدى خصوصيّة ما يعتريه من اضطراب في المشاعر والسلوك.

فالأطفال عادةً يُظهرون أنواعاً متعددة من ردود الفعل التي قد تظهر مباشرةً إثر الحادثة، أو بعد أيام أو أشهر أوحتى سنين. إنَّ الاستجابة الطبيعيّة عند الطفل تكون إمّا المقاومة و إمّا الهروب. فالمقاومة تظهر من خلال سلوكه العدائي العنيف، إذ إنه يحاول التشبّه بالمعتدي الأقوى منه علّه يبقى على قيد الحياة (غريزة البقاء). أما الهروب، فهو يتجسّد بالانعزال عن الآخرين وبفصل الذات عن كل ما يسبّب الألم والأذى.

وقد ساعدت الدراسات في معرفة مَنْ مِن الأطفال يُمكن وضعه في خانة الخطر انطلاقاً من نوع السلوك الذي يظهره. فالمعروف أنَّ ردود الفعل الحادة تظهر لدى الأطفال الذين تواجدوا في مكان الكارثة. أو اختبروا تهديدًا مباشرًا لحياتهم أو حياة من يحبّون أو تعرضوا لإصابة جسديّة خطرة أو سمعوا صُراخًا أو استغاثة ولم يتمكنوا من تقديم المساعدة، أو فقدوا الدّعم من جانب الكبار أثناء الكارثة وشاهدوا ردود فعل الكبار.

فأثناء الصّدمة، وبعدها، يعاني الطّفل من مشاعر الذّعر، العجز، والرّعب، التي تؤدي إلى اضطراب عاطفي حادٍ ومزمن. وهذا يؤدي عادةًإلى ظهور اضطرابات على ثلاثة أنواع: اضطراب ما بعد الصّدمة (Post Traumatic Stress Disorder)، اضطراب الضّغط الحاد (Acute Stres Disorder)، واضطراب التكيّف (Adjustment Disorder).

ويجدر التنبيه هنا إلى أنّ اضطراب ما بعد الصّدمة ليس الاضطراب الوحيد الذي يُعانيه الطفل إثر الصّدمة, بل إنّ هناك مشاكل أُخرى من المحتمل ظهورها بعد الصدمة مثل: القلق, اليأس, نوبات الغضب المفاجئ, محاولات الانتحار, فقدان الشعور بالأمل, والشعور بالذنب, المشاكل الدراسيّة, مشاكل الذاكرة ونقص في الانتباه والتركيز, والمشاكل في العلاقات مع الآخرين, كالتعلق

بأحد الأبوين أو كلاهما، أو من يقوم مقامهما بالنسبة للطفل. إضافة إلى شكلٍ من أشكال النّكوص.

عدا عن الأذى الجسدي والنّفسي والنمائي، الذي يتعرّض له الطّفل في مثل هذه الظروف، فإنَّ هناك عامل خطرٍ إضافيّ علينا الانتباه له خلال التّعامل مع الطّفل. حيثُ تتأثر منظومة القيم بشكلٍ كبير في ظروف الحروب والنزاعات المسلّحة، فيصبح تعريف مفهوم مثل: العدالة والسلوك الأخلاقي، مرتبطاً بعلاقته بواقع العنف الاجتماعي الذي يسود في الحرب، لتذهب قيم كانت سائدة وتحلّ محلّها قيما جديدة، لا تساعد للأسف على تجاوز آثار الدّمار الذي طال المجتمع على مختف الصّعد. فمثلاً يتعرّض العديد من الأطفال إلى عمليّة تلقين شديد عن طريق وسائل الإعلام أو البيت أو المدرسة, وتميل عمليّة التّلقين هذه إلى تمجيد العنف والانتقام والتّعصّب، فينمو الطّفل على فكرة أنَّ القتل هو الوسيلة الأفضل لحلّ النّزاعات، وأنّه أمرٌ مُباح من النّاحية الأخلاقيّة. وهذا ما يجعل الأمر أكثر تعقيداً سواءً في الحياة الراهنة أم في المستقبل، وفي ظلّ غياب العدالة المجتمعيّة تصبح هذه القيم السلبيّة تورث من جيلٍ إلى آخر وربما تمتدُّ لعدة أجيال. إذا لم يتم التّعامل معها منذ الآن.

ومايجب الانتباه إليه هو أنّ الطّفل في كثير من مجتمعاتنا العربيّة وخاصة في سوريا، يعيش وضعاً استثنائيّاً من حيث أنّ الخبرات الصّادمة متكررة ومتصاعدة ومستمرة لزمن طويل. كما أنّ المجتمع كله لازال تحت التّهديد والخطر مماجعل مصادر الدّعم والمساندة هشّة جداً وقابلة للانهيار في أيّ لحظة. إضافةً إلى ذلك فإنّ تكرار الأحداث الصّادمة وتصاعدها واستمرارها في حياة الطّفل (في منطقتنا خاصة)، أنتجت مجموعة من الأعراض لدى هذا الطفل تخطّت الأعراض المعروفة في اضطراب ما بعد الصدمة. فالغضب غير المنصرف كان أهم هذه الأعراض الإضافيّة، حيث أنّ الطّفل يختزن الغضب والعنف وهو ينتظر لحظة الانتقام. هذا الغضب «النائم» الذي يؤذي الطّفل، إذ يجعله في حالة توتر مستمرة، ترافقها اضطرابات في النّوم ومشاعر الكره تجاه الغير، والتي تُترجم بسلوك عدائيّ تجاه أيّ شخص يثير هذه المشاعر.

ومن جهة أخرى فإنَّ تحليل وضع الطّفل في مجتمعاتنا في زمن الحرب، يحتّم علينا الإشارة إلى البيئة الحاضنة لهذا الطفل وما تحمله من خصوصيّة وعوامل قوة. ففي المجتمعات العربية غالباً ما يتلقى الناس الصّدمات بشكلٍ جماعيّ وليس بشكلٍ فردي. ونلاحظ أنّ الترابط داخل الأسرة النوويّة ومع الأسرة الممتدة لايزال قويّاً. كما هو الترابط الاجتماعي على مستوى القرية أو الحي أو المدينة. فضلاً عن الدور المهم الذي تلعبه الأديان ودور العبادة من تقوية وتحفيز الإيمان الديني في المحافظة على تماسك المجتمع وتدعيمه خصوصاً في أوقات الأزمات. كل هذه العوامل تخفف كثيراً من وقع الصّدمات على الأفراد، فهي تشكّل شبكة دعم ومساندة، علينا أن نأخذها بعين الاعتبار خلال التّداخلات فهي تشكّل عوامل قوة تساعد الطّفل وذويه في الخروج من هذه الأزمات بأقلّ الأضرار النفسيّة.

في حلب أطفال يبيعون وطفولة تباع

فارس الحلبي | حلب

ص« أبو سعيد « أب لخمسة أطفال يتجولون في الطرقات يبيعون البسكويت في حي الفردوس يقول « ليس لدي عمل وأنا لم اعد قادرا على تامين مستلزمات أولادي، فهذا ما اضطرني لأن اجعلهم يبيعون السكاكر لكسب مصروفهم، وشراء ما يحتاجونه، تدمع عيني حين أراهم وخصوصاً أني لم أكن أريد لهم أبداً أن يتركوا مقاعد الدراسة ولكن لم أجد حلاً آخر»

ويعبر «محمود» وهو طفل لا يتجاوز عمره العشر سنوات عن وجهة نظره في الموضوع فيقول «أنا لا اشحذ أن أحاول أن أبيع هذه السكاكر لأقف بجانب أبي وأساعده في مصروف المنزل وأحضر لإخوتي الصغار ما يحتجونه وافرح عندما تبتسم أمي وتقول لي الله يرزقك يا ابني «

وعند سؤالنا لسمر وهي فتاة في التاسعة من العمر تقف على بسطة تبيع فيها الدخان لماذا تركت الدراسة وأصبحت تعملين قالت «أبي لا يستطيع أن يتحرك فهو مصاب وأنا أعمل لأساعده على شراء دوائه والدراسة لن تساعد أبي على الشفاء لذا تركت الدراسة وصرت أعمل لأقف بجانبه وأتكفل بمصروف علاجه «

وبكلام يسبق سنه عبّر «سامر» عن وضعه وهو طالب في الصف الرابع فقال

« أنا أدرس وأعمل، أدرس في المدرسة في الصباح، وبعدها أن أنصرف أحمل صندوقا من الأكلات المنوعة، وأبيعه للناس واربح شيئاً بسيطاً، لكنه جيد وأحسن من الشحادة «

للدين في موضوع التسول وأطفال الشوارع رأي مهم وللوقوف عنده سألنا الشيخ فارس وهو أحد أهل العلم والدين في حلب فقال:

«من حيث المبدأ فقد ركز الدين على ضرورة العناية بالفقير، وإكرامه والإحسان إليه، حيث فرض له زكاة المال، كما نهى عن نهر السائل أو إيذائه والإساءة إليه بالمن أو بغيره، قال تعالى: (وأما السائل فلا تنهر)، ولكن في الوقت نفسه ركز الإسلام على قيمة العمل وعلى تمييز العامل عن العاطل ، والقوي عن الضعيف، والعزيز عن الذليل، أما بالنسبة للأطفال **فللأطفال في الإسلام حقوق مصانة يحمل الجميع مسؤولية صيانتها وحفظها ومن هذه الحقوق حقهم في التعليم إذ يتوجب على المجتمع أن يضمنه لهم ، وأن يحميهم من ذل السؤال**، واليوم فإن أطفالنا بأمس الحاجة إلى من يقف معهم ويساندهم في هذه الظروف، وكل من يستطيع أن يسحب طفلاً من الشوارع ويرجعه إلى الدراسة، ويدعمه أو ينفق عليه فعليه أن يقوم بما يقدر عليه ولا يوفر لذلك جهداً فهذه مسؤولية الجميع أفراداً وجماعات، وكما وجهنا عليه الصلاة والسلام فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

مركز سنافر للأطفال تعليمي وترفيهي

أوكسجين | كفرنبل

افتتح في ريف إدلب مراكز للأطفال تقوم بإعادة تأهيل الطفل وتقويمه بعد أن ذاق الويلات في هذه الثورة من اشتباكات في بادئ الأمر ومن ثم نزوح من مكان لآخر وقصف في نهاية المطاف بالطائرات الحربية كل هذه العوامل لها تأثير سلبي على نفسية الطفل مما يجعل تصرفاته عدوانية.

فمركز سنافر يقوم بإعادة البراءة لأطفالنا ويساعدهم على نسيان الحرب من خلال النشاطات التي يقدمها لهم المركز من قبل الكادر هذا ما يهدف إليه المركز.

تقول غالية الرحال مديرة مركز سنافر الأطفال لـ «أوكسجين» «في هذه المرحلة الأطفال أكثر عدوانية لما رأوه من الحرب فأصبحوا يكذبون ويسرقون ويلعبون في الشارع لفشل المدارس في المرحلة الراهنة ولا يسمعوا كلام ذويهم والأخوة يضربون بعضهم ضرب مؤلم في البيت حتى هذه التصرفات تصرفوها مع بعضهم في المركز.

تقوم المرشدة النفسية فاتن الخطيب بالكشف عن المشاكل التي تواجه الأطفال بسبب الحرب وتأثيرها على الطفل بشكل أو بآخر. تقول «يعاني معظم الأطفال من تشتت فكري وكثرة الحركة والعدوانية مع غيرهم كما أنهم يعانون من عدم الثقة بالنفس وخوف وقلق وتبول لا إرادي والتعلق الزائد بالأهل» ولعلاج هذه الحالات تقول فاتن «الصبر ثم الصبر على الأطفال واحتمالهم إلى أقصى درجة فلا يجوز استخدام العنف معهم لأن استخدامه معهم يمكن أن يتحول إلى عناد وعدوانية مضاعفة لذلك يجب أن يكون القائم على مساعدتهم على علاقة جيدة معهم ومتفهم لحالاتهم كما يجب على الأهل عدم ظهور خوفهم أمام أطفالهم مهما كانوا خائفين.»

وتضيف المرشدة فاتن بأنه يجب إعطاء العلاج المناسب لكل طفل والتوجيه بعد التفكير المطول في حالة الطفل دون جرح الطفل أو إزعاجه واخراجه من الذي يعانيه.

كما التقت لـ «أوكسجين» وقفة مع أحمد العثمان مجاز في علم النفس «يجب أن يعالج الطفل في المدرسة والبيت عن طريق الحافز «الجائزة» وأن توضع أمامه لتذكيره كلما نسي وأن يتقبل الأهل منه أي تقصير في الأداء بمعنى أن يكون هناك ارتباط شرطي بين الجائزة والأداء على الوجه المتفق عليه ويجب تجاهل تصرفات الأطفال السيئة والالتفاف إلى كل تصرف إيجابي منهم ومكافاتهم عليه.»

أما النشاطات التي يقدمها مركز سنافر للأطفال تعليم الأحرف الانكليزية والعربية وتدخيل المعلومة لعقولهم من خلال اللعب

حتى يسهل فهمها كما يعلمونهم سور قصيرة من القرآن الكريم.

والطرح والجمع والعد في مادة الرياضيات ويعززون ثقتهم بنفسهم من خلال اللجوء إلى الله في حال سماع صوت قصف.

يستقبل المركز الأطفال من سن ٦ سنوات إلى سن ١٠ سنوات فكان لنا وقفة مع الطفل مهند الذي يبلغ عمره ٨ سنوات قال لنا أنه يحب مركز سنافر والمجيء إليه كل يوم بسبب معاملة المعلمات اللطيفة معهم.

أما الطفلة سهى التي تبلغ ١٠ سنوات قالت انا امي ماتت بالقصف واحب ان آتي إلى المركز لأنني اعتبر معلمتي مثل امي واحبها كثيرا ويوم العطلة اشتاق لها.

يقدم الكادر الجوائز للأطفال المتفوقين في دروسهم وصل العدد في المركز ٧٥ طفل وطفلة حيث يتم تأهيل الأطفال في عمر السادسة قبل دخولهم المدرسة «الصف الأول».

فهذا النوع في التعليم يدخل البهجة والسرور لقلب الطفل وتلقي المعلومة بشكل أسهل وأسرع ويفيد في تقويم الطفل وتربيته حتى لا يلجأ للعب في الشارع واخراجه من حالة الاكتئاب والعدوانية والخوف من الظروف التي نعيشها هذه الأيام من حرب وتحطيم نفسية الطفل إلى جو جديد وطبيعي ليعيش مثله مثل أي طفل في هذا العالم.

أطفالنا هم أغلى شيء في حياتنا فلا بد من تقديم الرعاية والاهتمام حتى يكون جيلنا القادم جيل قوي وصالح وبناء. فالحرب دامت أربعة سنوات هذا لا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذه الظروف الصعبة والاستسلام فيجب علينا أن نتكاتف ونتضامن حتى نرتقي بأطفالنا إلى أعلى المستويات.

سعباً وبقراً يحيون القائد

رسم د. كمال اللبواني

أوكسجين